

## قراءة تفسير أضواء البيان (302) - النحل (610) - للشيخ العلامة

### محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين - 00:00:03

ذكر جل وعلا في هذه الآية ان حرص النبي صلى الله عليه وسلم على اسلام قومه لا يهدي من سبق في علم الله انه شقي واوضح هذا المعنى في موضع اخر - 00:00:28

قوله انك لا تهدي من احبيت ولكن الله يهدي من يشاء قوله ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يظهر قلوبهم - 00:00:45

لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم قوله من يضل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون قوله ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء - 00:01:03

الى غير ذلك من الآيات وقرأ هذا الحرف نافع وابن عامر وابن كثير. وابو عمرو فان الله لا يهدي من يضل بضم الياء وفتح الدال من يهدي مبنيا للمفعول قوله من ؟ نائب الفاعل. والمعنى - 00:01:25

ان من اضل الله لا يهدي لا هادي له وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بفتح الياء وكسر الدال من يهدي مبنيا للفاعل قوله من ؟ مفعول به ليهدي والفاعل ضمير عائد الى الله تعالى - 00:01:47

والمعنى ان من اضل الله لا يهدي الله وهي على هذه القراءة فيمن سبقت لهم الشقاوة في علم الله لان غيرهم قد يكون ضالا ثم يهديه الله كما هو معروف - 00:02:10

وقال بعض العلماء لا يهدي من يضل ما دام في اظلالة له فان رفع الله عنه الضلاله وهذا مانع من هداه والعلم عند الله تعالى قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت - 00:02:28

بلا وعا عليه حقا ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة ان الكفار حلفوا جهد ايمانهم. اي اجتهدوا في الحلف وغلظوا الایمان على ان الله لا يبعث من يموت وكذبهم الله جل وعلا في ذلك بقوله - 00:02:50

بلا وعا عليه حقا وكرر في ايات كثيرة هذا المعنى المذكورة هنا من انكارهم للبعث وتذكيتهم لهم في ذلك قوله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا بلى وربى لتبعثن الآية - 00:03:10

وقوله كما بدأنا اول خلق نعيده وعا علينا انا كنا فاعلين وقوله وضرب لنا مثلا ونسى خلقه. قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم - 00:03:32

وقوله فسيقولون من يعيذنا قل الذي فطركم اول مرة والآيات بمثل هذا كثيرة جدا وقوله بلى نفي لنفيهم البعث كما قدمنا وقوله وعدا مصدر مؤكد لما دلت عليه بلاء لان بلى تدل على نفي قولهم - 00:03:55

لا يبعث الله من يموت ونفي هذا النفي اثبات معناه لتبعثن وهذا البعث المدلول على اثباته بلفظة بلى فيه معنى وعد الله بأنه سيكون قوله وعدا مؤكد له وقوله حقا مصدر ايضا - 00:04:24

اي وعد الله بذلك وعا وحقه حقا وهو مؤكد ايضا لما دلت عليه بلى واللام في قوله ليبين لهم الذي يختلفون فيه وفي قوله وليعلم

الذين كفروا الاية تتعلق بقوله بلى - 00:04:51

اي يبعثهم ليبين لهم الى اخره الضمير في قوله لهم عائد الى من يموت لانه شامل للمؤمنين والكافرين وقال بعض العلماء اللام في الموضعين تتعلق بقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا. الاية - 00:05:13

بعناته ليبين لهم الى اخره والعلم عند الله تعالى قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة انه لا يتعارض على قدرته شيء - 00:05:38

واذ يقول للشيء كن فيكون بلا تأخير وذلك ان الكفار لما اقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت ورد الله عليهم كذبهم بقوله  
بلى وعدا عليه حقا بين انه قادر على كل شيء - 00:06:04

وانه كلما قال لشيء كن واوضح هذا المعنى في مواضع اخر قوله في الرد على من قال من يحيي العظام وهي رميم انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن - 00:06:27

فيكون وبين انه لا يحتاج ان يكرر قوله كن بل اذا قال للشيء كن مرة واحدة كان في اسرع من لمح البصر في قوله وما امرنا الا واحدة  
لمح بالبصر - 00:06:48

ونظيره قوله وما امر الساعة الا لمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قادر وقال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه  
من تراب ثم قال له كن فيكون - 00:07:11

الآلية وقال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة الى غير ذلك من الآيات وعبر تعالى عن المراد قبل وقوعه باسم الشيء لأن تحقق  
وقوعه كالوقوع بالفعل فلا تنافي الاية اطلاق الشيء على خصوص الموجود دون المعدوم - 00:07:33

لانه لما سبق في علم الله انه يوجد ذلك الشيء وانه يقول له كن فيكون كان تحقق وقوعه بمنزلة وقوعه او لانه اطلق عليه اسم الشيء  
باعتبار وجوده المتوقع كتسمية العصير خمرا في قوله اني اراني اعصر خمرا - 00:08:01

نظرنا الى ما يؤول اليه في ثاني حال وقرأ هذا الحرف ابن عامر والكسائي فيكون بفتح النون منصوباً بالعاطف على قوله ان نقول  
وقيل منصوب ببني المضمرة بعد الفاء في جواب الامر - 00:08:29

وقرأ الباقيون بالرفع على انه خبر مبتدأ محفوظ اي فهو يكون ولقد اجاد من قال اذا ما اراد الله امرا فاما يقول له كن قوله فيكون  
واللام في قوله لشيء وقوله له - 00:08:50

للتبليغ قاله ابو حيان بهذا ايها المستمع الكريم نكتفي في لقائنا هذا ولنا لقاء يعقبه ان شاء الله فالى ذلك الحين والسلام عليكم ورحمة  
الله وبركاته - 00:09:13